أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء بعثوا إلى رسول ا A أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسدتهم إخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا : نبني مسجدا ونرسل إلى رسول ا A يصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ليثبت لهم الفضل والزيادة على إخوتهم وهو الذي سماه رسول ا A الفاسق وقال لرسول ا A يوم أحد : لا أجد قوما يقاتلوك إلا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فلما انهزمت هوازن خرج هاربا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين . أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر وآت بجنود وخرج محمدا وأصحابه من المدينة فبنوا مسجدا بجنب مسجد قباء وقالوا للنبي A : بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية ونحن نحب أن تصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال A : إني على جناح سفر وحال شغل . وإذا قدمنا إن شاء ا صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سألوه إتيان المسجد فنزلت عليه فدعا بمالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة فقال لهم : انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ومات أبو عامر بالشام بقنسرين " ضرارا " مضارة لإخوانهم أصحاب مسجد قباء ومعازة " وكفروا " وتقوية للنفاق " وتفريقا بين المؤمنين " لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قباء فيغتص بهم فأرادوا أن يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم " وإرصادا " وإعدادا " ل " أجل " من حارب ا ورسوله " وهو الراهب : أعدوه له ليصلي فيه ويظهر على رسول ا A . وقيل : كل مسجد بني مباهاة أو رياء وسمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه ا أو بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار . وعن شقيق أنه لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر فقيل له : مسجد بني فلان لم يصلوا فيه بعد فقال : لا أحب أن أصلي فيه فإنه بني على ضرار وكل مسجد بني على ضرار أو رياء أو سمعة فإن أصله ينتهي إلى المسجد الذي بني ضرارا . وعن عطاء : لما فتح ا تعالى الأمصار على يد عمر Bه أمر المسلمين أن يبنوا المساجد وأن لا يتخذوا في مدينة مسجدين يضار أحدهما صاحبه فإن قلت : " والذين اتخذوا " ما محله من الإعراب ؟ قلت : محله النصب على الاختصاص . كقوله : " المقيمين الصلاة " النساء : 162 ، وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف معناه : وفيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله : " والسارق والسارقة " المائدة : 38 ، . فإن قلت : بم يتصل قوله : " من قبل " ؟ قلت : باتخذوا أي اتخذوا مسجدا من قبل أن ينافق هؤلاء بالتخلف " إن أردتم " ما أردنا ببناء هذا المسجد " إلا " الخصلة " الحسنى " أو الإرادة الحسنة وهي الصلاة . وذكر ا والتوسعة على المصلين " لمسجد أسس على التقوى " قيل

: هو مسجد قباء أسسه رسول ا A وصلى فيه أيام مقامه بقباء وهي يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة وهو أولى لأن الموازنة بين مسجدي قباء أوقع . وقيل : هو مسجد رسول ا A بالمدينة وعن أبي سعيد الخدري : سألت رسول ا A عن المسجد الذي أسس على التقوى فأخذ حصباء فضرب بها الأرض وقال : " هو مسجدكم هذا مسجد المدينة " . " من أول يوم " أول يوم من أيام وجوده " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " قيل :